

## القضايا السياسية للمجتمع الإيراني في المجموعة القصصية "حكايت آن اژدها" حكاية ذلك التنين

كريم شحاته حامد عبد الجواد (\*)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ،  
وعلي آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ...

تدور هذه الدراسة حول القضايا السياسية داخل المجموعة القصصية "حكايت آن  
اژدها" أي حكاية ذلك التنين للأديب "نادر إبراهيمي" الذي ولد في الرابع عشر  
من شهر فروردین لعام ١٣١٥ هـ ش \_ الثالث من شهر ابريل عام ١٩٣٦ م \_  
في طهران (١) وتوفي يوم الخميس الموافق ١٦ شهر فرداد لعام ١٣٨٧ هـ ش  
- يونيو ٢٠٠٨ م وقد أثري الحياة الأدبية الإيرانية بمجهود عظيم .<sup>(٢)</sup> ولقد حصل  
"نادر إبراهيمي" علي جوائز عديدة تكريماً له علي أعماله الأدبية "نادر  
إبراهيمي" قد حصل علي لقب أفضل كاتب في العشرين عام بعد الثورة  
الإسلامية بسبب رواية "اتش بدون دود" أي " نار بلا دخان " المكونة من ٧  
أجزاء ، وحصل كتاب "دور از خانه" بعيد عن المنزل علي الكتاب المختار  
والمفضل لمجلس كتب الأطفال عام ١٣٤٧ هـ ش \_ ١٩٦٨ م وأيضا القصة  
المختارة لآسيا من جانب هيئة اليونسكو العالمية وجوائز اخري عديدة .<sup>(٣)</sup>  
والمجموعة القصصية "حكايت آن اژدها" حكايت ذلك التنين ، قد كتبها الأديب  
"نادر إبراهيمي" وتم نشر أول طباعة لهذه المجموعة عام ١٣٧٧ هـ ش /  
١٩٩٨ م بواسطة دار النشر انتشارات هاشمي في طهران في ١٦٠ صفحة .  
وتتكون من عشر قصص تتحدث في مجملها عن أحوال إيران وأجوائها السياسية

(\*) هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [القصة القصيرة عند  
الأديب "نادر إبراهيمي" مجموعته "حكايت آن اژدها" (حكاية ذلك التنين) نموذجاً مع  
ترجمة المجموعة إلى اللغة العربية دراسة تحليلية نقدية]، تحت إشراف: أ.د. حمادي  
عبد الحميد حسين - كلية الألسن - جامعة سوهاج & د. عبد الواحد أحمد إسماعيل -  
كلية الآداب - جامعة سوهاج.

(١) زهره زاهدي کرمانی: در من شمعی روشن کنيد ، روز نامه اطلاعات ، تاريخ النشر ١٤  
يونيو ٢٠٠٩ م ، تاريخ الاطلاع ١٤ ابريل عام ٢٠١٦ م ، مجلة ويستنا. \_ 2-13 pag

موقع، <https://vista.ir/m/>

(٢) كاظم برابادي: چيز كوچكي براي آن همه كه از نادر ابراهيمي آموختم ، مختصات هنر،  
منتشر شده در ٢٠ خرداد ١٣٨٧ هـ ش . تاريخ الإطلاع ١٦ ابريل عام ٢٠١٦ م. Pag

1-2 . الموقع . <http://mokhtasatehonar.blogfa.com>.

(٣) سيد حسين موسوي نيا ، دشنام (پرونده نادر ابراهيمي) ، موسسه فرهنگي هنري شهرستان  
ادب.

مرجع سابق <http://shahrestanadab.com> الموقع 1-4 pag

والاجتماعية في الفترة الزمنية أواخر العصر الجهلوي وما بعد الثورة الإيرانية والحرب العراقية الإيرانية.<sup>(٤)</sup> 'تخذ "نادر إبراهيمي" من المجتمع الإيراني محورا لأعماله ، حيث جسدت هذه الأعمال المظاهر الاجتماعية التي تمثل جروحا غائرة في جسد هذا المجتمع وتطرق لأحداثه السياسية التي كانت تعج بالمجتمع الإيراني في فترة من الزمان . وقمت في هذا البحث بعرض القضايا السياسية التي ناقشها "نادر إبراهيمي" في مجموعته القصصية "حكايت آن ازدها" حكاية ذلك التين ، وقسمته إلي تمهيد وأربعة مباحث

#### • تمهيد

#### • الفساد الإداري والسياسي في المجتمع الإيراني

#### • القمع الأمني وتأسيس السافاك

#### • الحرب العراقية الإيرانية

#### • معركة الفاو وتحريرها ١٩٨٦\_١٩٨٨م

#### • الخاتمة

#### • المصادر والمراجع

#### تمهيد:

من الجدير بالذكر أن أي أديب يعيش فردا في مجتمع إنساني له سماته المميزة التي تتبلور في مشاعر وأحاسيس ومشكلات سياسية وإقتصادية واجتماعية وقضايا ثقافية وأخري أخلاقية ، فالمجتمع بالنسبة لأي أديب هو المنبع وهو المصب في آن واحد حيث أن الإبداع الأدبي يولد من رحم المجتمع نشوء وارتقاء عبر روافده المتشعبة والمتعددة .

ويتسم هذا الكاتب بأنه كاتب إنساني يكتب عن آلام الإنسان في شتي صورها في مجتمعه ، تلك الآلام التي نخرت كالسوس في جسد هذا المجتمع وهو يكتب للإنسانية ليستزيدها إنسانية فالإنسان هو محور إهتمام في دروبه السياسية و الاجتماعية والعقدية .

ويتسم أي أديب برهافة الإحساس والمشاعر مما يجعل قلمه يتحرك وريشته تفرز ما تفيض به مشاعره وهذا ما يطلق عليه الإنفعالية .

(٤) نادر إبراهيمي : "حكايت آن ازدها" ، مجموعه ي ده داستان کوتاه ، ط ١ ، انتشارات

هاشمي ، تهران ، ١٣٧٧هـش ، ص ٢ .

ومن الجدير بالذكر أن انشغال "نادر إبراهيمي" في أعماله بعاطفة الإنسان ومشاعره وتراكماته الشعورية لم يمنعه الغوص في أعمال المجتمع وتجسيد كل جوانبه الحياتية بسلبياتها وإيجابياتها. ومما يحمد لهذا الكاتب أيضا أنه يغوص في أعماق النفس البشرية حيث يجسد تراكماتها الشعورية وما يضطرم فيها من أحاسيس خفية .

### **الفساد الإداري والسياسي في المجتمع الإيراني**

مع ترأس "محمد مصدق" (٥) لرئاسة الوزراء حدث إنفراج في الحياة السياسية التي كانت تشهد اختناقاً في عهد حكومة "عبد الحسين هزبر" و"محمد ساعد"، كما حدث إنفراج للصحافة من جديد.

ورغم أن مصدق كان كبير السن إلا أنه أصر على تطبيق برنامج الذي يشمل تأميم البترول وإصلاح قانون الانتخابات. وقد تعرض مراراً لصعوبات ومشاكل كان وراءها الشاه، ليجبره على الإستقالة، لكنه إستمر ببرنامج حتى النهاية (٦).

وبعد سقوط حكومة مصدق، أخذ الشاه "محمد رضا پهلوي" بممارسة سياسة أكثر ديكتاتورية. فأنشأ عام ١٩٥٧م جهاز الأمن السياسي، وسعى للقضاء على الفساد والرشوة. لكن الوضع السياسي بقي غامضاً، إذ أخفقت تجربة الشاه مع الديمقراطية التي تقوم على حزبين سياسيين مصطنعين هما حزب «الحكومة» وحزب «المعارضة المخلصة»...

وفي مجال التنمية الاقتصادية، عمل الشاه على تطوير وسائل الإتصال، والزراعة والري، والصناعة والمناجم، والأشغال العامة. فتم بناء عدد من المشاريع الكهربائية وتوسيع موانئ الخليج العربي. وإرتفع إنتاج السكر ومواد البناء والأنسجة.

(٥) محمد مصدق: ولد في ١٦ يونيو ١٨٨٢. كان مصدق محام ومؤلف وبرلماني بارز قبل أن يصبح رئيساً لوزراء إيران في ١٩٥١م، بدأ حياته السياسية عام ١٩٠٦ حينما أصبح نائباً ببرلمان إيران، ثم أصبح وزيراً عام ١٩١٧، وفي عام ١٩٤٤ أسس حزب الجبهة الوطنية وأصبح رئيساً له، وفي عام ١٩٥٠ تم اختياره كرئيس للوزراء. قد أدخلت إدارته إصلاحات إجتماعية وسياسية واسعة مثل الضمان الإجتماعي وتنظيم الإجراءات وإستصلاح الأراضي ولكن يبقى تأميم صناعة النفط الإيرانية هي النقطة الأبرز في سياسة حكومته حيث كان البريطانيون يسيطرون عليها منذ ١٩١٣ من خلال شركة النفط الأنجلو-إيرانية، سميت لاحقاً باسم شركة النفط البريطانية. موقع معرفة، تاريخ الإطلاع ايناير ٢٠٢٠م <https://www.marefa.org>

(٦) أحمد موسى: "الأوضاع السياسية والإجتماعية في إيران في عهد الدولة البهلوية" نقلاً عن كتاب "روزگار" لعبد الحسين زرينكوب، اللغة الفارسية وأدائها في المغرب، تاريخ النشر سبتمبر ٢٠١٣م، تاريخ الإطلاع ١١ أكتوبر ٢٠١٦م، الموقع

في ٩ كانون الثاني\_يناير\_ ١٩٦٣، بدأ الشاه "محمد رضا پهلوي" في إنشاء ما يسمى بـ«الثورة البيضاء» التي تهدف في المقام الأول إلى تحسين أوضاع الفلاحين. وسرعان ما تلاها تبني سياسة التخطيط والتصنيع المتسارع، وإنشاء بنية تحتية حديثة (طرق وموانئ ومطرو طهران) وتطوير نظام التعليم إلا أن ما حققته الثورة البيضاء من تقدم مستمر، وما نجم عن ذلك من تغييرات مهمة أثار قلق الأوساط الدينية واليسارية. ففي المستوى الاجتماعي، اتسعت الهوة بين أقلية مميزة (رجال المال والأعمال، وكبار رجال الإدارة والجيش) أثرت ثراءً فاحشاً باستغلالها عملية التحديث أو الرشوة، وغالبية عظمى من الإيرانيين كانت تعاني الآثار السلبية للتوسع الاقتصادي غلاء المعيشة، وإفلاس صغار الفلاحين، مما أدى إلى القطيعة بين النظام الإمبراطوري والشعب. وعبر عن ذلك الإحتفال المفرط في البذخ بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على النظام الملكي الفارسي في عام ١٩٧١ م، الذي دُعي إلى حضوره أغنى أغنياء العالم في حين إستبعدت الجماهير الإيرانية من المشاركة فيه.<sup>(٧)</sup>

كما أن هذا التطور الذي نهجه الشاه في ما يسمى بالثورة البيضاء (انقلاب سفيد) عام ١٩٦٢ م أدى إلى تحويل المدن الإيرانية وفي مقدمتها العاصمة طهران إلى مناطق جذب بشري، بحيث وفد إليها مئات من أبناء الأقاليم والعمال الزراعيين العاطلين عن العمل، إذ بدأ واضحاً أن هدف التنمية وهدف الثورة البيضاء هو خلق قطاع صناعي لصالح الأثرياء والاستثمارات الغربية، الأمر الذي شجع على الهجرة من الريف إلى المدينة، فقد بلغ عدد الذين نزحوا إلى المدن خلال الفترة بين ١٩٦٢ - ١٩٧٢ م حوالي ثلاثة ملايين نازح، كان النصيب الأكبر للعاصمة طهران، وهؤلاء تركزوا حول العاصمة في ٤٤ حياً سكنياً، وقد لعبوا لاحقاً دوراً هاماً في مسار أحداث الثورة، ومن ثم ظهرت الفوارق الاجتماعية الكبيرة بين أبناء الريف والمدينة...<sup>(٨)</sup>

الوضع الاقتصادي كان ينذر بالكارثة. إيرادات النفط كانت تنفق في شراء الأسلحة من أمريكا وأوروبا والإسراف في نفقات الدولة والبلاط. القصص المثيرة من تلاعب الشاه وأركان دولته بأموال الشعب وإستغلال النفوذ ونهب أموال الشعب بالبلابين كانت حديث كل فرد من أفراد الشعب الإيراني في مجالسه ونواديه.

(٧) صباح كعدان: "إيران(التاريخ في-)"، موقع الموسوعة العربية، تاريخ الإطلاع ١١

أكتوبر ٢٠١٦ م، الموقع <http://www.arab-ency.com/ar>

(٨) عبدالله قصير: "حركة التجديد والاستنهاض"، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، شبكة

المعارف الإسلامية، كانون ٢، ٢٠٠٠ م. ص ١٣٧، ١٣٨. بتصرف. تاريخ الإطلاع ١١

أكتوبر ٢٠١٦ م. الموقع <http://www.almaaref.org>

بلغ عدد العاطلين عن العمل في عهد الشاه الذي كان يدفع ٤ آلاف مليون دولار سنويا إلى المستشارين الأمريكيين بينما كان الملايين من الشعب الإيراني الكادح لا يجدون لقمة العيش .

وهكذا كان الشعب الإيراني في ظاهره من أغني شعوب المنطقة حيث كانت إيرادات بتروله تتجاوز أربعين بليون دولار في العام. وفي واقعه شعبا مسكينا لا يحصل على أقل القوت إلا بشق الأنفس والجهد المرير، لا يشعر بما يعانيه شعبه من بؤس (٩).

وبعد أن أقمنا نظرة مبسطة علي الأحوال التي كان يعاني منها المجتمع الإيراني خلال الفترة التي عاش فيها "نادر إبراهيمي"، الآن سوف نلقي الضوء علي ما أشار إليه الكاتب في مجموعته القصصية قيد الدراسة ونري كيف تحدث "نادر إبراهيمي" عن تلك المشكلات وكيف عبر عن معاناة الشعب الإيراني وآلامه وكيف كان يحاول أن يعبر عن مجهودات الشعب الإيراني في مكافحة كل ما يعانية من فساد ورشوة..

فهناك قصتان داخل المجموعة القصصية تمثلان محورين أساسيين للحديث عن تلك الأحوال أحدهما تمثل الجانب الإيجابي في مقاومة الفساد والأخري تمثل الجانب السلبي وهما قصة "تذكره ي جاه" أو "ذكرى البئر" وأيضا قصة "تابوتم را بر سر دست مي برند" أو "حملوا تابوتي علي الأيدي" القصة الأولى هي التي تحمل الجانب الإيجابي وهي بشكل مختصر تتحدث عن أسرة كبيرة تمتلك بيتا كبيرا وبه حديقة صغيرة ، تلك الحديقة مليئة بالحشائش الضارة التي تضر الزروع والأزهار الجميلة التي في الحديقة وكيف كانت تلك الأسرة تحاول مرارا وتكرارا القضاء علي تلك الحشائش علي مر العصور ، فكان الكاتب يرمز بهذه الأسرة إلي الشعب الإيراني وبهذه الحديقة الي الدولة وبهذه الحشائش إلي رموز الفساد فيها وبمكافحة تلك الحشائش إلي جهود الشعب ومظاهراته وثوراته ضد الظلم والفساد الذي كان يحيط بإيران من كل النواحي ...

قال "نادر إبراهيمي" ما ترجمه :

"- لا تختبئ أيها الأخ هكذا خلف الحشائش ! اضرب جانبا ، اقصف ، التقط، احصد ، اقتلع من الجذور ، تقدم لا تخف !  
- حسنا طالما لم يخف هو فلا تخف أنت ! أنت اضرب جانبا ، اقتلع من الجذور تقدم !

- لكن المشكلة هي أنك أنت من يجب عليك أن تصل إليّ وليس عليّ أن أصل إليك . فإني إن أتيت إليك ألف مرة ، فإنه سيجب علي أن أعود مرة ثانية وأبدأ من

(٩) موسي الموسوي: "الثورة البائسة"، طبع عام ١٤٢٨هـ . ٢٠٠١م ، تاريخ الاقتباس ١٥ أكتوبر ٢٠١٦م ، ص ١٠ ، ١١ ، مسموح لجميع دور النشر ومواقع الانترنت طبع ونشر الكتاب او ترجمته دون مراجعة المؤلف .

نفس النقطة التي كنت قد وقفت عليها الآن . المسألة ببساطة هي مسألة مبدأ ومقصد .

أنت في هذا الميدان ، نكرة ، شئ لا يذكر. لا مبدأ ولا هدف ...  
- وضح لي لكي أعلم لماذا يجب أن تكون نقطة البداية هي النقطة التي تفقي عليها ؟ لماذا يستطيع مبدئك دائما أن يصل منك الي هدف ؟ لماذا ؟  
- إنه سؤال عجيب حقا ! أثناء الخمس آلاف عام ...  
- ألفان وخمسمائة سنة...

- ربما منذ ألف وأربعمائة عام أيضا ، هل تعلم أي لم أفكر مطلقا بأنه من المحتمل أن تكون نقطة البداية هناك بتلك الحديقة ؟ هذه الصحراء الجرداء كانت لأسلافنا . إنها ليست تقليدية ، هذه هي العادة ؛ عادة فاسدة ... أنا علي الرغم من هذا الحد من العظمة فإنه من العجيب أن أستسلم لهذه العادة . ليس هناك عيب . أنا سأتي . أنا ، اقتلع الحشائش . هل تعيق الأعشاب قدمي ؟ هذا ليس مهما أبدا . ليس لديها روح حتي أخاف . إنها ليست ثعبانا . فهي ليست حبال بيد الشياطين ... إنها حشائش ، فقط حشائش .... يا أخي ! أنت ، هل تراني ؟  
- أنا لا أري شيئا فعلا؛ أما صوتك فأسمعه .. " (١٠)

- اينطور پشت علف ها پنهان نشو برادر! کنار بزن، يشكاف، بجين، دروكن، ريشه كن كن. جلو بيا، نترس!

خوب اگر نباید ترسید، تو نترس! توکنار بزن، ريشه كن كن « جلوبيا!  
\_ اما مسأله این است که تو باید به من بر رسي ، نه من به تو . من اگر هزار بارهم به سوی تو بيايم، باز باید که دوتایی برگرديم وازاین نقطه که الآن، من ایستاده ام شروع کنیم. مسأله ي به سادگی: مسأله ی مبدء ومقصد است. تو در این میان هي چ چیز نیستی. نه مبدئي نه مقصد ...

\_ توضیح بده بدانم چرا باید نقطه ی شروع، نقطه يي باشد که تو ایستاده یی؟ چرا مبدء تویی و همیشه از توبه مقصد می توان رسید؟

چرا ؟

\_ سوالِ عجیبی ست واقعا! در این پنج هزار سال ...

\_ دو هزار و بانصد سال ...

شاید هم هزار و چهارصد سال، هرگز به فکرم نرسیده بود که محتمل است نقطه ی شروع آن ور باغچه باشد. می دانی؟ این مُرده ريك پیشینیان ماست. سُنْت نیست، عادت است؛ یی عادت تباه کننده ... من بالاین حد از بزرگواری، عجیب است که تسلیم این عادت شده ام. عیب ندارد. من می ايم. من. علفها را می شگافم. علفها به بايم کره می خورند؟ ایدا مهم نیست. جان که ندارند که بترسم. مارکه نیستند. طناب هایی به دست شياطين که نیستند ... علفاند، فقط علف ... آهای

\_ برادر! تو، مرا، می بینی ؟

- فعلا که چیزی نمی بینم؛ اما صدایت را می شنوم

(١٠) نادر ابراهیمی : "حكايت ان اژدها" ، ص ٢٤ ، ٢٥ ، مرجع سابق.

وقد أصبح الفساد السياسي في إيران في ذلك الوقت شيئا لا يمكن تحمله ، لدرجة أنك من الممكن أن تعتقد أن الناس والشعب كلهم فسدة بسبب كثرة الفاسدين ، وهنا نري الكاتب كيف وضح مدي مخافة الرجل المتحدث في القصة من الغوص في الحشائش التي يقصد بها الفساد حتي لا يصير مثلهم :

" - بهرام لم ينهمك في المرعي وإنما غاص في الملاحه. ما العلاقة؟  
- "الكلب في الملاحه صار ملحا" هل تتذكر؟

- ونحن في المرعي ، سنصير أعشاب . أتريد أن تقول نفس المثل ؟ سأفقد كل شئ . أليس كذلك ؟ الشعب سيصبح أعشاب ... (١١)

وقد أوضح "نادر إبراهيمي" أن سبب انتشار ظاهرة الفساد السياسي في البلاد أن الكثيرين كانوا يتجاوبون مع تلك الظاهرة وكأنها شيئا طبيعيا حتي يصبحوا هم أنفسهم مفسدة دون أن يشعروا بذلك فالكثير من الناس رضوا أن يحصلوا علي مصالحهم بالرشوة والمحسوبيات بين الموظفين ويسمونها بأسماء مختلفة غير الرشوة ، ومن يتمسك بمبادئه ولا يخالف دينه وضميره فإنه سوف يعاني من قضاء حاجاته في تلك البلاد .

وإذا إنتقلنا إلي عرض الكاتب لكيفية محاولة الناس مقاومة ظاهرة الفساد السياسي فنجد الكاتب يعتمد علي الرمزية فقد صور الشعب في محاربتة للفساد بتلك الأسرة التي كانت تحارب الحشائش الضارة في حديقتها وكيف كان الأجداد يسلمون الراية لأبنائهم ويحثونهم علي التعاون والتكاتف وألا يستسلموا لتلك الحشائش الضارة وعليهم أن ينظفوا الحديقة ويخلصونها تمام من قبضة تلك الحشائش الكريهة...

وقد وصف "نادر إبراهيمي" الدولة حينذاك بمنزل يوشك بالسقوط لذا يجب ترميمه :

"منزلنا الذي كان مرقعا بشكل كامل وأوصي بترميمه مائة مرة وتقريبا كان يريد أن ينقض ، حيث أنه لم يؤكد بالقطع علي قدمه أو بساطته أو تهالكه ، أخذ كل صفائه من نفس الحديقة القصيرة جدا" (١٢)

بهرام در علفزار فرو نرفت، در نمکزار فرو رفت. چه ربطی دارد؟

- اسك در نمکزار، نمك می شود. يادت می آید؟

- و ما در علفزار علف خواهيم شد. همين را می خواهی بگویی؟

همه چیز را از دست خواهيم داد. نه؟ ملتی. علف خواه د شد ...

(١١) المرجع سابق، ص ٢٥

خانهمان که به تمام معنی وصله بينه یی و صديبار تن به تعمیر سبرده و تقریبا آماده ی فرو ریزش بود که البته به دلیل قدیمی بودنش به این سادگی تن به ولو شدن نمی دهد. همه ی

صفایش را از همین باعجه ی نیم وجبی می گرفت، که خیلی هم نیم وجبی نبود

(١٢) المرجع السابق، ص ٢٧

وبسبب قدمه وضعفه وصل الأمر أن صديق أهل البيت قد فكر صاحبه في بيعه و بجانب ذلك كانت كثرة الحشائش لها بالغ الأثر في التفكير في بيعه والانتقال إلي مكان آخر ، وقد وضح "نادر إبراهيمي" أيضا قوله ما ترجمه :

" نعم . فإن موضوع الحديث لتلك المجموعات الأربعة بشكل يومي ، هو منزل الأباء نفسه – يعني منزل أجدادي ومشكلة الحشائش المخيفة \_ علي الرغم من أنه إلي ذلك الوقت ، السيد العطوف وهو صديق قديم لأبي وحارب بجانبه في حرب الجنوب وهو مترجم مثل أبي يقول لأبي ولعدة مرات " عطاء الملك ! إفهم كلامي ! لا تبع بيت العائلة بسبب قليل من الحشائش ولا تتركهم يبيعونه. وأعد ترميمه مرة أخرى ، وقم بتلويينه وإجعله ظاهرا ، قم بإصلاحه؛ لكن لا تبع ! إنه لا يبدو بسبب الظلم مثل الديار الأخرى " وأجاب أبي : "عزيزي السيد أحمد! أولا ليس لدي قصد البيع . أنا أموت ولا أظهر هذا القصد . ثانيا أنا لا أستطيع أن أخذ هذا القرار بمفردي . الجميع له حق المشورة وحق الرأي وعلوّة علي ذلك ماذا فعلت أنا لمشكلة الحشائش التاريخية؟

هذه الحشائش لم تكن مقولة داخل منزل أو وطن... وإنما هي مشكلة عالمية عظيمة . حطمتنا جميعا بنفس الشكل الذي حطم به أجدادنا " (١٣) .

وعلي الرغم من ضعف هذا المنزل إلا أنه سيعيش لآلاف السنين كما عاش من قبل ، قال "نادر إبراهيمي" ما ترجمته :

" وقال السيد العطوف : "علي كل حال ، الإعتقاد منا أن نتصور أن دعائم وأسس منزلكم قوية جدا . إنه دام عدة آلاف من السنين وسيستمر عدة آلاف أخرى من السنين غيروا واجهة هذا البناء لأن له أساس ودعائم ثابتة في كل وقت . " (١٤)

بله. موضوع گفت وگوهای شبانه روزی این چهار گروه. همین خانهای پدری است یعنی اجدادیست و مسألهی خوف انگیز علف – گرچه تابه حال چندین با آقای مهربان که دوست قدیمی پدر من است و در جنگ جنوب کنار پدرم جنگیده و مثل پدرم، شغلش ترجمه است به پدرم گفته: «عطاء الملك! حرفم را بفهم! به بهانهی کمی علف. خانهای پدری را نفروش و نگذار بفروشند. باز هم آن را مرت کن» رنگبزن، روبه راه کن؛ اما نفروش! دیگر از این جور خانهها پیدا نمی شود» و پدرم

جواب داده: «احمد آقا جان! اولاً من قصد فروش ندارم. بمیرم هم همچ تصدی پیدا نمی کنم. ثانی من که به تنهایی نمی توانم تصمیم بگیرم. همه حق بحث دارند و حق رأی. از اینها گذشته مصیبت تاریخی علف را چکار کنم؟ این علف» یک مقولهی درون خانوادگی یا ملی نیست

(١٣) المرجع السابق ، ص ٢٨ ، ٢٩

و آقای مهربان گفته: «به هر حال» از ما گفتن. خانهتان پی و پایهی خیلی محکمی دارد. چند هزار سال دوام آورده. چند هزار سال دیگر هم دوام می آورد. رو بنا را عوض کنید نه پی و پایه را

(١٤) المرجع السابق ، ص ٢٩



ونري الجد الأكبر كان يجاهد ويحارب تلك الظاهرة بكل ما أوتي من قوة وبكل الوسائل الممكنة ، حيث قال "نادر إبراهيمي" ما ترجمه :  
" علي كل حال ، الجد يخاف ، الجد يبادر . الجد كان يستأصل الحشائش ليل نهار بالمجرفة ثم بالفأس ثم بالمعول . هو يستأصل وبعد عدة أيام تظهر الحشائش مرة أخرى \_ عنادا. الجد كان يطلب المساعدة . النساء الحرائر ، مشايخ القوم ، الجيران الطيبين ، والشباب الشجعان ، عمالقة الشعر والأدب الفارسي ، وجود الراغبين المتخصصين الأقوياء ، القائمين بأعمال الحدائق والحراس الذين كان أغلبهم عشاق وحتى الأطفال الذين ولدوا \_ جميعهم تسلموا الراية . لو أن كل شخص يفعل ما يقول ، فلن يكون هناك شئ اسمه المستحيل.(١٥)  
وهنا قد تحدث "نادر إبراهيمي" بوضوح وبعيدا عن الرمزية أن تلك الحديقة التي بها الحشائش الضارة هي مثل موظفين البلدية الذين كانوا يتعاملون بالرشوة ، فقال ما ترجمته :

الجد لم يتراجع . فإنه لا يعرف معني كلمة مستحيل . " ربما هذه الحديقة مثل بعض موظفي البلدية والمالية مصابة بداء السرقة . فهي تسرق الزهور وتغذي مكانها الحشائش في الحديقة . في الحقيقة أن صغار هؤلاء الموظفين في الغالب يشبهوا آبائهم في تعاملهم بالرشوة وعدم الشرف وأشياء من هذا القبيل . سرقة الحديقة دائما يكون في سرقة أساسها".(١٦)  
وواصل الجد مقاومته لتلك الحشائش بكل الأساليب الممكنة حتي أنه حينما صعب عليه الأمر لجأ إلي بندقيته وأخذ يطلق النيران علي كل الحشائش الضارة في الحديقة ، ولكنه في النهاية قد قتل بطققة في رأسه ، حيث قال "نادر إبراهيمي" ما ترجمته :

" الجد ، أخذ يبكي ذات ليلة حتي الصباح . في وقت السحر ، أقام صلاته في وقتها ، وبعد ذلك أحضر بندقيته المعمرة وجعبة الرصاص وجعبة الرش

به هر حال، جد، وحشت می‌کند. جد. اقدام می‌کند. جد، شب و روز، علف‌ها را با پیلچه بعد با بیل، بعد با کانگ ریشه کن می‌کند. او ریشه کن می‌کند و چند روز بعد باز علف‌ها سر بر می‌آورند خیره‌سرنانه. جد؛ کمک می‌طلبد. زنان آزادی‌خواه، پیران قوم ، همسایه های خوب ، جوانان مبارز، بزرگان شعر و ادب فارسی، وجود گرایان مثبت، باغبان‌های کارکشته، باسیان‌هایی که اغلب‌شان عاشق بودند. و حتی بجه‌های محل می‌آیند -همگی پرچم به دست. هر کس چیزی می‌گوید و کاری می‌کند. نمی‌شود که نمی‌شود.

(١٥) المرجع السابق ، ص ٣٢ ، ٣٣

جد؛ دست بر نمی‌دارد. غیر ممکن نامعقول را دارد باور نکند. «شاید این باغچه هم مثل عده‌یی از مأموران بلدیه و مالیه مرض دزدی دارد. گل را می‌دزدد جای آن، علف به باغچه می‌خوراند. در واقم بجه‌های این مأموران هم اغلب به پدرهاشان می‌روند. تخم و ترکه‌ی رشوه حواری و بی نامرسی و این طور چیزها هستند. دوام باغچه‌ی دزد ، در دزد بودت آن است.»

(١٦) المرجع السابق ، ص ٣٣

ورصاص بندقيته وصندوق مفرقات وقضيب حشو الرصاص وكل شئ وأعلن الحرب علي الحشائش \_ رسميا .كل ما كان يمتلكه من رصاص أطلقه علي الحشائش .....

الجد فرغ آخر طلقة والتي كان من النوع الثقيل داخل مخه بصعوبة .<sup>(١٧)</sup> وقد أوضح لنا الكاتب كيف تم التعامل مع الجد الأكبر الذي قتل في سبيل الدفاع عن حديقته وأوضح أنه قتل بدون قصد ، فقال ما ترجمته :  
" الكثير يقولون : إنه "تم قتله" ولكن بدون قصد أو مبرر. لم يكن بطل قومي حتي يتم تصفيته و لم يقع في خصومة مع المرتشين ومختلسي وزارة المالية ، ولم يكن يقاتل ضد الانجليز ، إنه كان شخص يحارب الحشائش الضارة وانهزم أمامها . ففي عصرنا الحاضر الشعوب المنهزمة تكون بمثابة علم شرف للشعوب الحقيرة التي قد تفوز مصادفة . يشاهدون الحديقة وهي غارقة في الحشائش ودم الجد . ألقوا ملاءة بيضاء فوق الجد ورفعوا علم إيران . صوت ضاحك داهم جميع الأصوات ، الجيران تبكي . الجد ينوح . الأب لم يولد حتي الآن . ووصل الدور إلي الجد .<sup>(١٨)</sup>

واستلم الجد الأصغر المهمة من بعد أبيه وكان يعاونه علي ذلك الأعمام والجيران ، فإنه قد ترك كل مشاغله من أجل التفرغ لمحاربة الحشائش، حيث قال "نادر إبراهيمي" ما ترجمته :

"الجد . دخل حرب غريبة مع الحديقة . ذات يوم . سلم متجره لطلابه \_ الموجود أمام دار الترجمة أيضا \_ وأتي الي المنزل وأحضر المجرف والمعول والفاص وعربة اليد وبدأ في حفر أرض الحديقة المليئة بالحشائش. أعمامي الكبار

جد. يك شب تا صبح گریه می‌کند. دم سحر وقت نماز نمازش را می‌خواند. بعد تفنگ سر پرش را می‌آورد. و کیسه‌ی باروتش را و کیسه‌ی ساچمه‌ها و چارپاره‌هایش را؛ و قرطی چاشنی‌هایش را و نهد و سمبه و کیله‌ها و همه چیز را و به علف اعلام جنگ می‌دهد - رسماً هر چه ساچمه داشته یه تن علف‌ها خلیک می‌کند. کفاف کی دهد این بادها به مستی ما؟!....

جد آخرین تیرش را که چارپاره‌ی درشتی هم بوده. به زحمت. توی مغز خودش خالی می‌کند.  
<sup>(١٧)</sup> المرجع السابق ، ص ٣٣ ، ٣٤

خیلی ها می گویند: « او را کشتند» اما ببخود می‌گویند. قهرمان ملی نشده بود که بکشندش. با رشوه‌خواری و دزدی بیت‌المال که در نیفتاده بود. با انگلیسی‌ها هم مبارزه نکرده بود. آدمی بود که با علف‌های هرز جنگیده بود و شکست خورده بود. تازه ادم‌های شکست خورده، پرچم افتخار آدم‌های ردلی هستند که تصادفاً فاتح شده‌اند.

باغچه غرق علف و خون جد. نگاه می‌کند. یک شمد سفید می‌اندازد روی جد، پرچم ایران درست می‌شود. یک صدای خنده، تمام صداها را زیر می‌گیرد. همسایه‌ها می‌گریزند. پدر بزرگ، موبه می‌کند . پدر هنوز به دنیا نیامده بود. نوبت به پدر بزرگ می‌رسند  
<sup>(١٨)</sup> المرجع السابق ، ص ٣٤

يعني الأخوة الصغار لجدي أيضا كانوا تحت أمر الجد أتوا للمساعدة لعل ذلك كان بسبب الوازع القومي وحبهم للوطن. مثل القصة القديمة "الأخوة الثلاثة" الجيران أتوا وأخذوا يصفقوا. قد قطعوا شجرة السفرجل التي كنت قد أشرت إليها في بعض أجزاء قصصي. أسقطوا شجرة الكاكي القديمة. انحنت شجرة الصفصاف، واقتلعوا ثلاث شجيرات علق شجيرة اللبلاب أيضا، والجد وإخوته لم يغضبوا قط. أخذوا عربة الكارو، وحملوا تربة الحشائش المأخوذة من منزلنا علي عربة الكارو. ونساء الجيران كانت تنظر من خلف الأسطح ويدعون بأن يجهزوا للعمل. ورجال الجيران كانوا يطبلون علي الطسوت.<sup>(١٩)</sup> وهكذا كيف نري أن فطرة الانسان السليمة هي حب الخير وعدم الموافقة علي أي فساد يحيط من حوله أو حول غيره وكيف تكون المشاركة والتعاون في اقتلاع جذور الفساد وتطهير البلاد من أي سوء.

وبعد أن عجز الجد عن الاستمرار في العمل وأقعده المرض طريح الفراش استلم العم وإخوته الراية من بعده وكان الأب جدوه من نار التحدي لتلك الحشائش هو وإخوته لا يكل ولا يمل:

"الأب منذ أن صار خليفة للجد وحمل إخوته الي الحفرة لم يكن هناك أي شئ قط يهزمن إرادته أو يقلل من عزيمته لأن تلك كانت وصية جدنا ورغبة جدنا وجميع أعمامنا:" لا تتبعوا هذا المنزل وهذه الحديقة. لن ننسحب من هذه الحرب التي هي في ظاهرها بدون نهاية.<sup>(٢٠)</sup> وكان "نادر إبراهيمي" يقول إن الذين استعان بهم الشعب لمحاربة الفساد هم أنفسهم لم يستطيعوا أن يقاوموا الفساد، حيث قال ما ترجمته:

پدر بزرگ با باغچه وارد جنگی غریب می شود. یک روز دکانش خانه می آید بیل و کلنگ و زنبه و فرقان می آورد و شروع می کند به کندن باغچه ی علف زده. عموهای بزرگم سیعنی برادرهای کوچک پدر بزرگم هم تحت تأثیر پدر بزرگ شاید هم به دلیل عرف ملی شان - می این کمک - مثل فسه های قدیمی «سه برادر». همسایه ها می آیند و کف می زنند. درخت کهنسال به که در چندین قصه ام به آن اشاره کرده ام سرنگون می شود؛ درخت قدیمی خرمالو فرو می افتد؛ درخت بید به زانو درمی آید؛ آن سه بوته ی سترن و آن پیچک هم ریشه کن می شوند و پدر بزرگ و برادرهایش هیچ خم به آبرو نمی آورند. گاری می گیرند گاری گاری خاک علف گرفته از خانه ی ما می برند. زنان همسایه از یُشت بامها نگاه می کنند و دعاء که کار رو به راه شود. مردان همایه. یکی طبل می زند، یکی طشت، یکی سینی

(١٩) المرجع السابق، ص ٣٥

پدر، از زمانی که جانشین پدر بزرگ می شود و برادرهایش را به گو دال می بده هیچ چئی اراده اش را متزلزل نمی کند؛ چرا که این وصیت جد ماست و خواهش پدر بزرگ ماو همه ی عموهای ما: «این خانه و باغچه را نقروشید. دست از این جنگ به ظاهر بی پایان بر ندارید...»

(٢٠) المرجع السابق، ص ٣٨

"الأب واخوته ، مضطرين أن يستخدموا العلم لمواجهة الخرافة ، والفرن والأخذ بالآراء ومتخصصي العمل بالآلات الثقيلة ؛ لكن ذلك كان مرعبا حيث أنه ذات يوم نمت أعشاب من داخل حزاء أحد المتخصصين في منزلنا أمام أعيننا ؛ حشائش ثاقبة متعفنة قبيحة النوع وعمل بحزاه هذا والحشائش كانت فيه ثم ذهب . كان سعيدا معتبرا أنها معجزة .

الأب ، سعد بهذا السلم الحبلي النذري الذي ليس له نهاية سفلية ، سعد حتي وصل الي ذلك السيد المهندس المفكر . أسرع خلفه داخل متجر ، ظهر وصفعه علي قفاه \_ صفة قوية. لكن الجد يقول : لا توجد فائدة . لن يصبح هناك حلا بالشجار . لن يصح أيضا بقتل بعض الأشخاص ولن يتم بحرق الحشائش وأعمال العلم . يجب أن تعلنوا سببية المشكلة . الأساس فيما ليس بما نراه نحن . الجذور لها مكان آخر . ربما في حوض زهور آخر . مدينة أخرى . دنيا أخرى . " (٢١)

اتضح أن "نادر إبراهيمي" يشير إلي معني بعيد يجسد فيه جذور الفساد التي يتحدث عنها ، ويريد أن يوضح أن الفساد يحتاج إلي ثورة عامة للقضاء عليه . وقد وصل الأب والأعمام من عمق الحفر إلي المياة لدرجة أن أحدهم إقترح وجوب إبادة الحشائش بشكل كامل ولكن هناك من عارضه ، حيث قال "نادر إبراهيمي" ما ترجمته :

" - الطين لن يستقم بنفس الشكل في أي وقت وبأي شكل . الوصول إلي الماء العذب يتطلب معاناة العذاب ، التعرض للقتل ، التعرض للضرب ، الإستشهاد ، التعرض للإيذاء... إصعدوا إنظروا إلي تلك الشقوق جميع الجدران تشققت . شقوق مخيفة ... أتعلمون لماذا ؟

إن الحشائش صارت يائسة من هذا الإتجاه ستهاجم بذلك الإتجاه. بدون إبادة الحشائش لن يستقم أي شئ .

پدر و پرادرهایش ناگزیر برای مقابله با جادی علم را به کار می‌گیرند، فن راء رابانه‌ها راء مُتخصصان سخت افزار ها را؛ اما آنچه خوفناک است ایره است که یک روز اژ کف کفش یک متخصص. در خانه‌ی ماء جلوی چشم‌های ماء، علف رویید؛ علف مَتعفن خنجر گوته‌ی زشت. و او کفشش راء علفش راء برداشت وراه افتاد که برود. خرشحال هم هست که معجزه شده است.

پدر ، از آن نردیام طنابی نذری که از بی‌نهایت شُفلی بالا می‌آید، می‌ید بالا تا ان آقای مهندس روشنفکر را بزند. توی بازارچه بدود دنبالش. پیدایش کند و بزند پس گردنش محکم - اما پدر بزرگ می‌گوید: فایده ندارد. باکتگ کاری، کاری درست نمی‌شود. با کشتن چند تفر هم درست نمی‌شود. با سوزاندن علف و به کارگیری علم هم درست نمی‌شود. باید چرایی مساله را پیدا کنید. ریشه. این نیست که ما می‌بینیم. ریشه جای دیگر است. شاید در حیاطی دیگی تهری دیگی دنیایی دیگر...

(٢١) المرجع السابق ص ٣٨ ، ٣٩

- لكن الإبادة الشاملة تخالف مبدأ طلب الحرية والمودة الحميمية الإنسانية التي تحفظ لنا الحياة وتجعل الحياة لها معنى بالنسبة لنا .

- يا ابن العم ! يا ابن العم ! إبادة تلك الحشائش الضارة تختلف عن إبادة الخلق الطيبين .

- علي كل حال . فالإبادة لا تفرق . أما لو بدلنا الضرر بالفضل ، فهنا لا نرتكب الإبادة الوحشية." (٢٢)

### القمع الأمني وتأسيس السافاك

بعد أحداث ١٩٥٣م والتي أطاحت بالدكتور مصدق والتي كاد أن يفقد الشاه فيها عرشه ، فكر الشاه في إيجاد محور دولي يتمحور عليه في السياسة الخارجية ويمده بالعون في سياسته الداخلية ولا سيما في مناهجه الاقتصادية والاجتماعية والتسليحية والأمنية ، وقد إختار الولايات المتحدة لأن تكون ذلك المحور .

ولقد رأي الشاه أن الإصلاح الإقتصادي ينبغي أن يسبقه المناخ السياسي والأمني المطلوب و قد قرر الشاه أن يسير علي نهج والده في إستخدام النهج العثماني ولهذا فإنه إتجه إلي سياسة أشد تصلبا و عنفا مع التيار الديني بشكل خاص وباقي التيارات بشكل عام .

واعتزم الشاه "محمد رضا پهلوي" بعد عودته علي أن ينتهج مع جميع معارضيه نهجا قمعيا لا تصالحيا فأنشأ دائرة مباحث أمن الدولة التي أصبحت فيما بعد ، أوسع شهرة باسم السافاك . (٢٣)

لجن. هيچ وقت، هيچ چیز، همينطورى درست نمى شود. رسيدن به آب گزاره جان كندن مى خواهد؛ كشته دادن كتك خوردن، شكجه شدد، شهيد دادن ... بيابيد بالا به اين تر كها نگاه كنيد. تمام ديه رها ترك بر داشته. شكافهاى وحشتناك ... مى دانيد چرا؟! علفها از آن طرف كه نا اميد شدند به اين طرف جوم آوردند. بدو قتل عام علفها؛ هيچ چیز درست نمى شود.

اما قتل عام مخالفان حش آزادی خواهی و انان دوستی مبارکی ست كه ما رازندهنگه داشته يعنى زندگی را برای ما معنى کرده.

پسر عمو! پسر عمو! قتل عام انگلها، غير از قتل عام ادمهاى خوب است.

به هر حال، قتل عام است. فرق نمى كند. ما اگر انگلها را تبديل كرديم هُتر كردهيم؛ و الا قتل عام كه كارى ندارد

(٢٢) المرجع السابق ص ٤٠، ٤١

(٢٣) هو بالفارسية "ساواك" إختصار لمصطلح "سازمان امنيت واطلاعات كشور" أي جهاز الأمن القومي والاستخبارات . موقع دانشنامه ايران سرزمين ، تاريخ الإطلاع ٢ يناير

<http://portal.nali.ir/EI/Wiki> ، ٢٠٢٠ م

إستدعي الشاه خبراء لتكوين هذا الجهاز من الولايات المتحدة وإستعان أيضا بالموساد الإسرائيلي ، وزود الجهاز بجميع المعدات الحديثة لتسهيل مهام الجهاز في حفظ الأمن الداخلي والخارجي لإيران. (٢٤)

لقد تم طرح فكرة تأسيس السافاك لأول مرة في عهد رئيس الوزراء الإيراني "حسين علا" (٢٥) ، وتم وضع أول دعوات تأسيس السافاك في الصحف عام ١٣٣٥ هـ ش / ١٩٥٦ م ولكن هذه المؤسسة لم تدخل في حيز التنفيذ بشكل رسمي إلا في عهد الدكتور "منوچهر اقبال" (٢٦). (٢٧)

ويدعي الشاه أن تأسيس السافاك \_ بعد حادثة حكومة مصدق\_ قد جاء لمحاربة الشيوعيين المفسدين \_ الذين ظلوا في إيران بعد الإحتلال الروسي وإستمروا حتي عام ١٩٤٦ م كذبول لهم والذين كانوا لا يهددون النظام فحسب بل كانوا يعرضون إستقلال البلاد كلها للخطر \_ علي حد زعم الشاه. (٢٨)

ولما كانت مهمة الشاه الرئيسية هي الحفاظ علي النظام الملكي بكافة الوسائل ، فأطلق الشاه يد جهاز الأمن في التعامل مع المواطنين.. وهكذا قام السافاك بدور الشرطي والقاضي والجلاد حيث أنه كان من المحظور عمليا ردع أو قمع أو معاقبة أي من أفرادها في حالة خروجه علي القانون .

وكان لجهاز الأمن الذي عرف بالسافاك سجونته الخاصة والتي إنتشرت في كل ضواحي طهران والمدن الإيرانية الأخرى .. وقد أتاحت السلطة الحاكمة في ذلك الوقت السلطة المطلقة لأقل الموظفين في هذا الجهاز حيث كان له الحق بإعتقال أي مواطن وزجه في السجن والتحقيق معه وإخضاعه لشتي وسائل التعذيب النفسي والجسدي معا ، بحيث تجاوزت القانون وإنحرفت عن المهمة الموكلة لها ، ولم يمضي زمنا طويلا حتي أصبح ذكر اسم "السافاك" يثير الرعب في قلب المواطن الإيراني. (٢٩)

(٢٤) ذيبان الشمري : "إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني" ، الناشر : مؤسسة المدينة للصحافة ، عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . ص ٦٥\_٧٧ . بتصرف.

(٢٥) حسين علا : ولد عام ١٨٨٢ م وإستلم منصب رئاسة وزراء إيران عام ١٩٥٥ م وتم إعفائه منها عام ١٩٥٧ م ، موقع ويكيبيديا ، تاريخ الإطلاع ٢ يناير ٢٠٢٠ م

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٢٦) منوچهر اقبال : ولد عام ١٩٠٩ م وهو منتمي لحزب الأمة الإيراني وتولي منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٥٧ م . وتوفي عام ١٩٧٧ م ، موقع ويكيبيديا ، تاريخ الإطلاع ٢ يناير ٢٠٢٠ م

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٢٧) دفتر بژوهشهای مؤسسه گیهان : نیمه پنهان : امبراطوري وحشت ، ساواک ، از آغاز تا فرجام ، المجلد ٤٦ . شركة انتشارات گیهان . تهران ، ١٣٩٢ هـ ش ، ص ٣٩\_٤٠ .

(٢٨) فريدون هويدا : "سقوط الشاه" ، ترجمة وتعليق وتقديم د/ احمد عبد القادر الشاذلي ، مكتبة مادبولي ، القاهرة ، ١٩٩٥ م ، ص ٤٥ ، ٤٦ .

(٢٩) ذيبان الشمري : إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني ، ص ٦٦،٦٧ مرجع سابق .

## تاريخ السافاك:

مر السافاك بأربع مراحل منذ بداية تأسيسه إلي سقوطه وحل هياكله ...  
المرحلة الأولى: وهي مرحلة التأسيس والتي كانت تحت رعايا مستشارين أمريكيين ورئيسه محل عناية الولايات المتحدة الأمريكية، وكان عدد أعضاء السافاك لا يتجاوز مائة وخمسين فردا، والمهمة الموكولة إليهم هي ترسيخ نظام "محمد رضا شاه" وضرب المعارضين للنظام بشدة.

المرحلة الثانية: وكان هدف "محمد رضا شاه" في هذه المرحلة هو تطهير الجهاز ممن كان ولاءه لأمريكا وإحلالهم بآخرين أوفياء للجهاز وتحويل السافاك إلي جهاز منظم يعمل علي الحفاظ علي العرش والنظام وخلال هذه الفترة التي استمرت إحدي عشرة سنة وصل عدد السافاك إلي خمسة آلاف عنصر بارز.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة تسلط الجهاز وإتساع نطاقه وتحكمه في كثير من شئون البلاد وقد حدثت تجاوزات هذا الجهاز خلال هذه المرحلة.

المرحلة الرابعة: مرحلة السقوط وهي المرحلة الأخيرة.(٣٠)

وقد شاعت أنباء بطش السافاك وقسوته في تلك المراحل حيث أعلن الأمين العام لمنظمة العفو الدولية عام ١٩٧٥م أنه لا توجد صحيفة أعمال دولة أسوأ من صحيفة أعمال الحكومة الإيرانية فيما يخص حقوق الإنسان وقد وجهت تقارير منظمة العدل الدولية واللجنة الدولية للحقوقيين ضربة مؤثرة إلي سمعة نظام الشاه عالميا، ووفقا لتلك التقارير فإن جلادي السافاك يستخدمون شتي أساليب التعذيب فضلا عن إستخدام الصدمات الكهربائية والضرب المبرح فإنهم يلجأون إلي أساليب أكثر وحشية وقسوة مثل إجلاس المعتقلين علي قناني زجاجية مكسورة وتعليق أثقال بالخصي ووضع قبعات علي رؤوس المعتقلين تعمل علي عكس صراخهم إلي آذانهم مما يؤدي إلي إنهيارهم عصبيا.

كما يجري الإعتداء جنسيا علي المعتقلين السياسيين وقد يلجأ المعتذبون إلي إستخدام حيوانات وحشية كالديبة لهذا الغرض والإعتداء الجنسي يستخدم كوسيلة لانتزاع الإعترااف وتعذيب المعتقلين نفسيا، وكان الجلادون يقومون بالإعتداء علي الزوجة أو البنت أمام الزوج أو الأب.(٣١)

ولقد تحدثت الكتب والمؤلفات عن ألوان التعذيب التي كان يستعملها السافاك ضد الشعب الإيراني.

(٣٠) فريدون هويدا: سقوط الشاه، ص ٤٧. مرجع سابق

(٣١) سيد جلال الدين المدني: "تاريخ إيران السياسي المعاصر"، ترجمة سالم مشكور، سبهر، منظمة الاعلام الاسلامي \_العلاقات الدولية الجمهورية الاسلامية في ايران \_ طهران . عام ١٤١٤هـ ش. ص ٢٠٧\_٢١٠

ولكن ما قاله الشاه في هذا الشأن لهو خير دليل علي وحشية الساقاك حيث قال : إن أشخاصا يغالون حول الساقاك ويظهرونه كقاتل للمسجونين السياسيين ومعذب للمساكين ، وأن السجناء ما بين ٢٥ و ١٠٠ ألف سجين سياسي. (٣٢) وبعد أن ألقينا ومضة تاريخية عما كان يعانيه الشعب الإيراني في تلك الفترة من قمع وتعذيب وتكميم أفواه من قبل الأجهزة الأمنية وبيتنا كيف تم تأسيس الساقاك وكيف كانت مهمته وكيف هو تعامل مع الشعب الإيراني وكيف تعامل مع معارضي النظام ، الآن ننتقل إلي المجموعة القصصية قيد الدراسة ونبين كيف تعامل "نادر إبراهيمي" مع تلك القضية وكيف وضحها وناقشها ..

نجد أن "نادر إبراهيمي" قد ساهم مساهمة فعالة في إنتقاده لجهاز الأمن الإيراني في عهده حيث أضفي الجانب الرمزي علي قصة "بسته - باز" أو "المغلق - المفتوح" لأنه موضوع شائك فعلا وقد اتضح من قبل كيف كان يتعامل الساقاك مع كل من ينتوي معارضة النظام بأي شئٍ قولاً أو فعلاً .

ومختصر القصة أن تاجرا عاد بعد عودته من سفر بدون زوجته وأولاده واشتري قصرا عاش فيه وحيدا ، وقد تعرض قصره للسرقة مرتين فاضطر لأن يشتري كلبا ليحرس له قصره من اللصوص ، ولكنه كان كلبا متوحشا غير عادي وكان صاحبه يحبسه حتي لا يخرج للناس ويؤذيهم لأن له مهمة محددة ، ولكن الناس تأذت من نباحه وذهبت لتشتكي صاحب الكلب لمخفر الشرطة ، وذات يوم خرج الكلب من مكان محبسه وقد أصبح في الشارع يؤذي الناس جسديا وأصاب الكثير منهم بجروح عديدة وتعدي علي الموظفين في مكاتبهم ولم يبق أحد من المارة في مأمن من شره.

وهنا نجد أن كاتبنا "نادر إبراهيمي" شبه الشاه بالتاجر الذي عاد بعد سفر واشتري الكلب ليحرس القصر وإذا حللنا تلك الجملة تفصيليا فإننا نجد أن الشاه قد عزله مصدق ونقل إلي إيطاليا وأعادته أمريكا إلي طهران وتم القبض علي محمد مصدق والثوار وتمت محاكمتهم ، وهنا نجد الكاتب شبه إيران بالقصر أيضا وشبه الساقاك بالكلب الذي يحرس القصر . وكان الساقاك جهازا شرسا قبيحا لا يترك أحدا إلا ويؤذيه سواء جسديا بالإعتقال والتعذيب أو معنويا بالإرهاب ودب الزعر في قلوب المواطنين وقد شبه الساقاك بالكلب الشرس ووصفه الكاتب بأقبح الصفات فقال "نادر إبراهيمي" ما ترجمته:

" كان هناك كلب خارق للعادة . يفوق الذئب في شراسته . قوي وضخم . قبيح وهائج . في حركة مستمرة . يعترض دائما كل ما لا نعرفه ، أو نعرفه ونفر منه . كلب غير عادي . أنا أراه من نافذة غرفتي في صحن قصر الجار . لم أره ، بل كنت أشاهده \_ لفترات طويلة . جميع أهل الحي \_ إلا أنا \_ تضرر منه . يتضررون من

(٣٢) فريديون هويدا: سقوط الشاه ، ص ٥٩ . مرجع سابق



عوانه ونحيبه وإيلامه ومن نباحه المستمر. في حالة غضب وهياج التي كانت بالعين والفم وآذانهم وأقدامهم. أصاب جميع أهل الحي الرعب منه. "(٣٣)" وهكذا كان الكاتب "نادر إبراهيمي" يوضح كيف كانت حالة الرعب والخوف التي كان يعيشها المواطنون جراء أفعال الكلب \_ السافاك \_ فكان الناس يتأذون من نحيبه وصوته قبل أن يأذيه بأسنانه وأفعاله ..

وقد أحضر التاجر \_ ويقصد الشاه \_ كلبا لكي يحرس قصره من اللصوص ولكن التاجر كان يرعي الكلب بحرص وكأنه يخاف من أفعاله أيضا \_ وكان الشاه أيضا يخاف من السافاك الذي أسسه ورعاه فقد كان يقبل رئيس الجهاز من فترة لأخرى ليضمن ولاء الجهاز له \_ وقد أحضره التاجر ليحمي قصره من السرقة كما قلنا وقد نجح الكلب في مهمته وأخلي الحي بالكامل من اللصوص حيث استطاع الكلب فعل مالم تستطع أقسام الشرطة فعله في ذلك الوقت حيث أوضح "نادر إبراهيمي" ما ترجمته :

" أحضره تاجر . تاجر ، يعيش وحيدا \_ في منزل كبير. نصف قصر قبيح . لكنه ملئ بالجص والثنايا والتعرجات والأحجار الغالية السليمة .  
الحي لا يعرف عنه شيء أكثر من أنه تاجر لديه زوجة وابن ليس أكثر.  
يقولون إنه أرسل زوجته وأبناءه الثلاثة إلي الغرب . لكنه ذهب إلي التجارة وعاد لهذا المنزل الخالي الكئيب . وحيدا . ومكتئب تقريبا. أنا رأيته من نافذة غرفتي في صحن منزله حيث كان يمشي ويسقي الحديقة والكلب ويطعمه مع الحذر منه . لمدة ثلاث سنوات ، حتي العصر الذي لم يكن فيه التاجر قد أحضر الكلب تعرض منزله للسرقة مرتين.

سگ فوق العادهیی بود. از آن گرگی های معرکه. تنومند و قد بلند. بدنگاه و بی تاب و عصبی. دائماً در حرکت. پیرسته در اعتراض به آنچه که نمی دانستیم چیست. یا می دانستیم و به آن پشت پشت می کردیم. سگ فوق العادهیی بود. ٠ من از پنجره ی آقای او را در حیاط همسایه می دیدم. نمی دیدم، نگاه می کردم -مُدتها و مدتھا. تمام محله \_ به جز من \_ از او به جان آمده بود. از روزه ها و ناله های دردناکش. از پارس دائمش. از حالت خشم و حملهیی که در نگاه و دمان و گوشها و پاهایش بود. تمام محله از او به جان آمده بود.

(٣٣) نادر ابراهیمی : " حکایت ان اژدها" ، ص ٤٤،٤٥ مرجع سابق

مرة ذات ليلة وهو لم يكن بالمنزل ومن الواضح أنهم راقبوه من مكان ما حتي استطاعوا أن يسرقوا منزله . المرة الثانية ذات ليلة وكان في المنزل . قيده اللصوص وأخلوا منزله.<sup>(٣٤)</sup>

ولهذا نجد أن التاجر كان مضطرا لتربية هذا الكلب علي الرغم من شراسته فهو يعرف أنه كلب عنيف غير أليف وكل الناس بما فيهم التاجر متفقين علي ذلك فالكلب اعتدي ذات يوم علي التاجر الذي كان يربيه فأضطر التاجر بعد أن كان يحل وثاقه ليلا و يوثقه نهارا إلي أن يوثقه ليلا ونهارا ...

وعلي الرغم من أذي ذلك الكلب إلا أن التاجر كان يحافظ عليه ويربيه ويقدم له الطعام والشراب ولكن بحذر ، وكان يعتقد تمام الاعتقاد أنه هو السبب الأساسي في حفظ أمنه وأمن قصره وأمن الحي الذي يعيش فيه بالكامل ، ولكن الأهالي الذين يسكنون في الأحياء المجاورة إشتكوا إلي قسم الشرطة ليس من أفعال الكلب فهم لم يروه ولم يؤذيههم بشكل فعلي ولكنهم تآذوا منه نفسيا بصوته ونباحه وحركاته المريبة داخل صحن المنزل وحينما إستدعت الشرطة الرجل التاجر وحدثوه في الأمر وطلبوا منه إما أن يبعد هذا الكلب عن الحي أو أن يعالجه عند طبيب بيطري أجاب التاجر إن الذين يريدوا أن يبعدوا الكلب عن الحي هم اللصوص الذين لهم مصلحة في أن يقوموا بأعمال السرقة دون أن يجدوا مقاومة ، كما أن التاجر إستنكر أن يكون أهل الحي الذي يعيش فيه هم الذين قاموا بتقديم الشكوي ، وكان الكاتب يقول إن الشاه كان علي الرغم من علمه بأفعال السافاك السيئة إلا أنه يبرر وجوده في الحفاظ علي أمن وإستقرار إيران من الأعداء في الداخل وفي الخارج وقد وضحنا ذلك الأمر فيما سبق وكان الشاه يعتقد أن الشعب راض عن وجود السافاك وعن حمايته لهم ... حيث قال فيما ترجمته :

" قام التاجر وقبل الوداع ، أمام الباب عاد وقال : " هذا الكلب يحرم راحة النوم من أعين اللذين يريدون سرقة أموالي وليس من أعين أهالي الحي . هذا الكلب يؤذي اللصوص وليس الشعب العادي . أنا قد أدركت ذلك بالتجربة يا سيد !."

تاجر او را اورد. تاجر تنها زندگی می‌کرد - در خانه‌ی عظیم. نیمه قصری زشت اما پر از گچیری و پیچ و تابها و ستون‌های بلند بی‌علت. محلّه دربارهی اینکه آیا تاجر زن و فرزندی هم دارد یا ندارد، زیاد نمی‌دانست. می‌گفتند که همسر و سه فرزندش را به غرب فرستاده . است. خودش اما می‌رفت بازار و برمی‌گشت به ان خانه‌ی درندشت. تنها. تقریبا افسرده. من از پنجره‌ی اتاقم او را در حیاط خانه‌اش می‌دیدم که قدم می‌زد و باغچه‌ها را آب می‌داد و سگ را با احتیاط غذا. در طول سه سال، تازمانی که تاج سگ را نیاورده بود دو بار دزدان خانه اش را زدند. یک بار در شبی که او به خانه نیامده بوده و ظاهرا او را در جایی نگه‌داشته بودند تا بتوانند خانه‌اش را بزنند. بار دیگری شبی که در خانه بود، و دزدان او را بستند و خانه‌اش را خالی کردند.

<sup>(٣٤)</sup>المرجع السابق ص ٤٦، ٤٥

وودعه وذهب . الضابط أخذ يضحك بشكل كامل لفترات ."(٣٥) هذا ما قاله التاجر قبل أن يغادر قسم الشرطة ، وهذا ما قاله الشاه في حق جهاز السافاك بشكل ضمني ..

ولكن بالفعل أناس ذلك الحي الذي يعيش فيه التاجر بدأوا يتضجرون من الكلب وأصواته و يصيبهم الذعر والخوف كلما تفكروا أنه ماذا لو تم حل وثاقه وإنطلق للشارع .. وفي ذات يوم استطاع فعلا الكلب أن يحل وثاقه علي غير عادة وأن يخرج من باب صحن المنزل إلى الشارع ويؤدي الناس ، ولكن لماذا استطاع في تلك المرة أن يفعل ذلك ، وكأن "نادر إبراهيمي" يقول أن التاجر حينما إستاء من شكوي الناس من كلبه أراد أن يثبت لهم أنه كان يمنع عنهم ما كانوا لا يعلمون ، وكأن التاجر أراد أن يعاقب الناس فلم يأبه بقيد الكلب إن كان موثقا جيدا أم لا وإن كان الباب مغلقا جيدا أم لا وكأنه كان يعلم ما سيحدث حتي يؤدب الناس علي أفعالهم وعلي إزدراءاتهم من هذه الاشياء التافهة التي كانوا يتحججون بها \_ من وجهة نظر التاجر \_ فخرج الكلب للناس ويعيث في الأرض فسادا يهاجم هذا ويجرح ذلك حتي استطاعت الشرطة أن تقضي عليه تماما وهذا مثال من القصة علي ما فعله هذا الكلب بالناس كما يوضحه "نادر إبراهيمي" :

" الكلب المقيد ، الذي كان شيئا بين الكلب والحصان والذئب بسبب مجهوده العجيب والمثير للجنون ، له قوة تساوي قوة قطيع من الذئاب الجوعي ، وله غضب يساوي قوته وله كراهية مثل غضبه وله إرادة مثل كراهيته ، ذات يوم قرض الطوق وقطعه. الكلب ، جري ناحية باب المنزل ، الباب كان مغلق لم يستطع الوقوف علي الأقدام . فتح الباب بفمه ومخالب يديه.

جري ناحية باب العمارة . وكان مغلقا . لم يستطع . هجم علي أحد النوافذ المغلقة للطابق الأرضي . إنكسر لوح الزجاج وإنهار . ولكن كانت هناك أنابيب معدنيه كثيرة قريبة جدا أمام النافذة. لم يتمكن من النفاذ من خلال طياتها . وصعد شجرة تفاح الحديدية بمشقة و بقم ملطخ بالدماء . وطار من أعلي الشجرة حقا مثل الفهد . وتحرر من ذلك المكان سور الحارة بلعاب فمه الملطخ بالدماء والغضب .

الكلب الضخم المخيف أخذ يجري في الشارع ووجه أول ضرباته لصاحب محل بيع منتجات الألبان في حيتا \_ ولكن بدون أن أستطيع أن أفهم سبب ذلك \_ علا

تاجر برخاست و قبل از خداحافطی، جلوی در برگشت وگفت: «این سگ. خواب راحت را به چشم آنها که قصد سرقت اموال مرا دارند حرام کرده است نه به چشم اهالی محل. این سگ. فقط دزدان را می آزارد نه مردم عادی را. من به تجربه دریافته ام آقا!» و خداحافطی کرد و رفت. اف کاملا آگاهانه لبخندزد

(٣٥) المرجع السابق ص ٤٩

صوت صيحات الرجل . الرجل ، سقط . وسال الدم من الناحية اليمنى لوجهة .  
الرجل ، لم يسمع وكان يتألم بألم مفرج. (٣٦)

### الحرب العراقية الإيرانية

لقد استمرت الحرب العراقية الإيرانية ثمان سنوات تقريبا بين دولتين مسلمتين متجاورتين متنافستين . وتعتبر هذه الحرب من أطول الحروب في تاريخ العالم الثالث الحديث وإشترك فيها كل القوي الرئيسية سواء في الصراع السياسي الذي أحاط بالحرب أو في القتال الفعلي الذي دار بالمنطقة . ورغم أن الخبراء العسكريين يجمعون على أنها تعتبر حربا برية أساسا إلا أنها اشتملت على معارك بحرية وقصف جوي إستراتيجي وإستخدام للصواريخ أرض أرض لأول مرة ، وكذا للأسلحة الكيماوية في نطاق محدود إلى جانب ما يمكن أن يطلق عليه قتال بالوكالة. (٣٧)

تناول موضوع الحرب العراقية الإيرانية العديد من الباحثين غربيين وعربا وإيرانيين وهنودا وغيرهم ، تنوعت دوافعهم وإجتهداتهم بتنوع قناعاتهم التي شكلها إنحيازهم الفكري والعقدي . فالطرفان نظرا إلى هذه الحرب بإعتبارها عدوانا قام به الطرف الآخر وإختلفا لذلك في تعيين يوم بدايتها ، حيث عد العراق يوم الرابع من أيلول\سبتمبر ١٩٨٠م هو اليوم الذي إندلعت فيه الحرب إستنادا إلى القصف المدفعي العنيف الذي قامت به إيران على المدن الحدودية العراقية في القطاع الأوسط من الحدود عند المنفذ الحدودي البري الرئيس في خانقين. وبيّن العراق أن إيران قامت بهذا العدوان إنطلاقا من أراضي إعترفت إتفاقية ١٩٧٥م بأحقيتها إلى العراق وتلكأت حكومة الشاه بتسليمها إلى العراق بسبب الظروف المحلية القلقة كما إدعت . بالمقابل قامت القوات العراقية بسلسلة عمليات حدودية محدودة لإعادة هذه الأراضي إلى العراق ونجحت في ذلك.

سگ پسته که چیزی میان سگ اسب. وگرگ بود از پی تلاشی جادریی و جنون امین با ندرتی برابر قدرت یک گله گرگ گرسنه با حشمی برابر قدرتش، با نفرتی برابر خشمش، و با ارادهیی برابر نفرتش، یک روز قلاده را جوید و پاره کرد. سگ، به ظرف در خانه دوید. در قفل بود. نتوانست ایستاده ری پاها با دهان و پنجره های دست. در را باز کند. به طرف در ساختمان دوید. قفل بود. نتوانست. به یکی از پنجره های بسته ی طبقه ی هم کف هجوم برد. شیشه ی قذی شکست و فروریخت؛ اما میله های فلزی جلوی پنجره بسیار به هم نزدیک بود. عیرر از لای آنها ممکن نبود. سگ. با جان کندن، خونین دهان از تنها درخت سب باغچه بالا رفت. از بالای درخت درست مانند یک بوزپلنگ، روی لبهی دیوار پرید و از انجا رها شد کف کرچه - با دهان کف آلود خونین، و خشم.

(٣٦) المرجع السابق ص ٤٩ ، ٥٠

(٣٧) المشير عبد الحليم ابو غزاله: "الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٩٠\_١٩٨٨". القاهرة .

١٩٩٣ م . ص ٥

صعدت إيران في هذه الفترة من تعرضها للعراق بزج القوات الجوية الإيرانية وأسقط العراق طائرة فانتوم إيرانية وأسرق قائدها حيا . ويعد أكبر دليل لدي العراق علي أن إيران هي البادئة بالحرب.<sup>(٣٨)</sup> ومسألة النزاع علي الحدود مسألة قديمة كانت تظهر في معظم العصور بين الفرس والعرب..

تقول إحدى الدراسات قام بها أحد أساتذة جامعة الموصل العراقية: أن وفدا إيرانيا قدم إلي بغداد عام ١٩٦٩م وطرح مشروع معاهدة تجب المعاهدات القديمة. ولكن بغداد رفضته مما زاد التوتر بين البلدين ، قامت علي أثره حكومة العراق في نهاية عام ١٩٧١م بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران . ثم حدثت اشتباكات علي الحدود عام ١٩٧٤م . وفي ١٣ يونيو ١٩٧٥م تم التوقيع علي إتفاقية الجزائر وبدأ الطرفان في تنفيذ بنودها ، إلا أن أحداثا ساخنة وقعت في إيران منذ عام ١٩٧٩م وإستمرت في تطوراتها حتي أدت إلي خلع شاه إيران محمد رضا پهلوي ، وإعلان الجمهورية الإسلامية الإيرانية فكان لتلك الأحداث أثر في عرقلة تطبيق بنود تلك الإتفاقية .

وكما تقول موسوعة الحرب العراقية الإيرانية : فقد رأت الحكومة العراقية أن تفسح الوقت للنظام الجديد في إيران حتي يتمكن من تنفيذ ما وقع عليه في تلك الإتفاقية خاصة ما يتعلق بتسلم العراق أراضيها التي كانت تحت سيطرة إيران. ولكن قادة النظام الجديد في إيران بدأوا في إصدار تصريحات متكررة ومتلاحقة تفيد عدم التزامهم بإتفاقية الجزائر ، وبدعم تسليم أرض العراق للعراقيين .

ثم كانت الحرب التي إستمرت ثماني سنوات وخلفت وراءها دمارا كان له أثره البالغ في مقدرات الشعبين.<sup>(٣٩)</sup> ونجد أن "نادر إبراهيمي" فضل أن يلقي الضوء علي أحداث الحرب نفسها في جبهات القتال ما بين الإيرانيين والعراقيين وليس ما يعانية الشعب الإيراني أو الشعب العراقي ، وكيف كان "نادر إبراهيمي" يصف الحرب وأحداثها ومشاعر جنودها خلال تلك المعارك ...

تتجلي تلك الأحداث في قصة " وهم الليلة الأولى " وقد حكى عن أكثر شئ من الممكن أن يقتل همة أي إنسان وهو " الوهم " الوهم في المرض والوهم في الحرب أيضا ، فإذا تملك الإنسان الوهم في أي شئ فإنه يجعل من الإنسان صنما

<sup>(٣٨)</sup> عبدالوهاب عبد الستار القصاب: "الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر ، يناير ٢٠١٤. ص ١٥

<sup>(٣٩)</sup> فكري إبراهيم سليم: "الحرب العراقية الإيرانية كما صورها مشفق الكاشاني في قصيدته 'جنك تحميلي' (الحرب المفروضة)" ، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة ، ١٩٩٧م، ص ٢-٣

لا يستطيع أن يتحرك يخاف من كل شيء يعتقد أن كل شيء ضده ، فالمحارب إذا تملكه الوهم فإنه سيشعر أن كل خطوة يسمعها هي خطي العدو وأنه من الممكن أن يكون الجندي ينن من ألم جراح موهوم به وهو غير مصاب في الأساس ، وهذا الوهم يكون في أول أيام مشاركة الجندي في الحرب ، وهذا ما أشار إليه "نادر إبراهيمي" في ما ترجمته :

" الوهم : هو الشيء الذي يخنق القلب . يبلغ رسالة بوجود حركة ما في كل الظلمات \_ في سكون .

الوهم : هو صوت قدم الشخص لم يكن له وجود أصلا حتي تكون لديه صوت قدم . صوت أنين جندي مصاب الذي لم يكن له وجود مطلقا حتي يكون له جراح . وهم .

هذا ، كان في أول ليلة كنت قد أتيت إلي الخطوط المواجهة . الوهم . ربما أيضا أمام خطوط المواجهة . كنت قد قمت أيضا بشق الصف ."<sup>(٤٠)</sup> وفي هذه القصة هناك صديقان للراوي وشخص آخر اسمه "علي" يشاركان في الحرب جنباً إلي جنب في خندق مثل القبر يشرح فيه الراوي وهم الليلة الأولى وما يعانونه في أول ليالي الحرب التي يشاركان فيها.

وكان الجندي في حالة ترقب ومراقبة شديدة لدرجة أنه يستطيع أن يسمع صوت أنفاس العدو وحركاته ، كما أشار إليه "نادر إبراهيمي" ما ترجمته:  
"بهدوء ، بهدوء شديد جدا ، كنت أتمعن بشدة وأنظر للخارج . هذه الحركة ، هذا الهدوء والتمعن ببطئ وهدوء ومراقبة جميع الأماكن ."<sup>(٤١)</sup>

وكان الخوف يحوم علي المكان ولكن ليس من الموت وإنما من الأحداث التي من الممكن أن تؤدي إلي الموت مثل المواجهات والإشتباكات مثلما أشار إليه "نادر إبراهيمي" في ما ترجمته :

"كنت قد أتيت بنفسي \_ ليس مجبرا . لم أخف من الموت ؛ ربما كنت أخاف من تلك الواقعة التي تفضي إلي الموت . من المواجهة . من الإشتباك . أو غير

---

وهم : چیزی که قلب را یذ می‌فشد. در تمام تاریکی‌ها، وجود حرکتی را پیغام دهد - در سكون.

وهم : صدای پای کسی که هرگز نبوده است تا صدای پای داشته باشد. صدای ناله‌ی سربازی زخم خورده که هرگز نبوده تا زخمی برداشته باشد. وهم.  
این نخستین شئی بود که به خط مقدم آمده بودم. وهم. شاید هم پیش از خط مقدم. خطشکنی هم کرده بودم و از کنار دشمنان.

(٤٠) : نادر ابراهیمی : "حكايت ان اژدها" ص ١٠٨ مرجع سابق.  
آهسته بسیار بسیار آهسته، سرک کشیدم و بیرون را نگاه کردم. این حرکت. این نرم و آهسته سرک کشیدن و همه‌جا را پاییدن.

(٤١) المرجع السابق ص ١١٠

ذلك ، من أي شيء ماعدا وهم الليلة الأولى . ليس خوف عادي وإنما اضطراب." (٢)

وكان الصمت يفرض نفسه علي الراوي وعلي صديقه "علي" حتي إذا أراد أن يتكلم بشئ قليل فإن علي يمنعه حتي وفي وسط الانفجارات حيث أوضح ذلك "نادر إبراهيمي" ذلك فيما ترجمته:

" علي ، إذا تكلم ، فإن وهم الليلة الأولى ، ربما ، يتمزق ؛ لكن علي لم ينطق بأي حرف . مرة أو مرتين ، أنا أتيت بشئ يسير \_ قلت جملة ما ، لكنه أشار إلي بالسكوت ؛ سكوت في قلب الانفجارات ." (٣)

وحيثما كان الظلام دامسا والخوف يحيط بالمكان إذ ب "نادر إبراهيمي" يفاجئ الجميع بأن القوات العراقية تبدأ بإطلاق القذائف التي كسرت حاجز الظلام وأضاءت الأجواء والأركان مما أدي إلي تخفيف حدة الخوف والسكون لدي الراوي و صديقه حيث قال فيما ترجمته :

"فقط قلّصت الأضواء من ضغط وهمي ، الأضواء التي كان يرسلها العدو إلي السماء دقيقة بدقيقة ." (٤)

وعلي الرغم من المخاطر التي كانت تحقيق بهم إلا أن "علي" رأي لحافا أو فرشاً غالبا في أرض المعركة قد تركه الجنود العراقيون خلفهم فأراد أن يسعد زوجته به ، فكان يفكر في زوجته

وإسعادها بالرغم من الظروف المحيطة به وبالرغم من تحذير صديقه له بأن هناك من يتربص لكي يقتل أي شخص يقترب من تلك الغنيمة إلا أنه لم يسمع ذلك ، وأشار "نادر إبراهيمي" لذلك في ما ترجمته :

" قال علي : سأذهب زحفا وأحضره . إنها غنيمة . ستسعد زوجتي . أرسله لها .

قلت : عزيزي علي ! نحن لن نبق من أجل هذا العمل . إنه خطر . هناك شخص خلفنا في تلك الأطلال .

---

خودم آمده بودم نه به اجبار. از مرگ نمی ترسیدم؛ شاید از آن حادثه‌یی که منحجر به مرگ می شد، می ترسیدم. از مواجهه. از برخورد. یا نه، از هیچ چیز به جز وَهْم شب اول. دلشوره.

(٤٢) المرجع السابق ص ١٠٩

علي، اگر حرف می زد. وَهْم شب اول. شاید، فرومی ریخت؛ اما علی هیچ حرف نمی زد. یکی دو بیان من آدم چیزکی -جمله‌یی بگویم مرا دعوت به سکوت کرد؛ سکوتی در دل انفجارها

(٤٣) المرجع السابق ص ١٠٩

فقط منورها از فشار وهم من می کاستند ؛ منورهایی که دقیقه به دقیقه ، دشمن ، بهآسمان می فرستاد .

(٤٤) المرجع السابق ص ١٠٩

قال : لم ير حتى الآن." (٤٥)  
وحدث ما كان متوقعا و إنطلق أحد الجنود العراقيين في فتح نيران المدفع من تلك الخرابات المدمرة المظلة علي المكان الذي توجد فيه تلك الغنيمة ، وأراد الجندي أن يحذر صديقه ولكن "علي" تمت إصابته ، وقد أشار "نادر إبراهيمي" لذلك فيما ترجمته :

" شاهدت برق طلقات المدفع من نافذة الأطلال .  
قلت بصوت مختنق وسريع ومكتب : " علي ! هناك شخص في ذلك المكان . عد ! لكن علي كان قد وصل إلي المظلة إلي الخيمة . إلي اللحاف من أجل الشقاء . إلي هدية من الجبهة لأجل فاطمة . أنا مرة ثانية نظرت إلي الخلف . لا زال ضوء الطلقات يبرق . هرولت منحنيا . أحضرت المدفع الرشاش الخفيف للأعلى ووضعته علي الساتر الترابي . لم أعلم إلي الآن أهذا وهم الليلة الأولى أم طلقة مدفع العدو . لا أعرف إلي أي جهة أطلق النيران. كل شئ أصبح خراب فجأة . صدر صدا صوت ؛ فقط صوت دانة مدفع . عدت ونظرت إلي علي . كان قد سقطت فوق المظلة .

الجو كان قد أشرق . مضي وقت الصلاة .  
خلف رأس علي . كأنه كان قد تشقق .

علي كان غارقا في الدماء ." (٤٦)

وهذا فعلا من تكتيكات الحرب ، فإن القناص يضع أي شئ فاخر ثمين  
\_ كمصيدة \_ حتي يأتي إليه عدوه ويكون في إنتظاره .

على گفت: سینه‌حیز می‌روم می‌آورمش. غنیمت است. همسر خوشحال می‌شود. می فرستم برای او.

گفتم: علی‌جان! ما برای این کار نیامده‌ایم. خطرناک است. بشت سرما در آن ویرانه کی هست.

گفت: هنوز دید ندارم

(٤٥) المرجع السابق ص ١١٢

برق لوله‌ی تفنگی را از پنجره‌ی خرابه دیدم.

تند و خفه و گرفته گفتم: «علی! اینجا کی هست. برگردا» اما علی دیگر رسیده بود به جتر به چاد به لحافی برای زمستان» به سرغاتی از جبهه برای فاطمه. من باز به قفا نگاه کردم. لوله هنوز برق می‌زد. کوتاهی کردم. مسلسل سبک را بالا آوردم و نشاندم لب خا کریز. هنوز نمی‌دانستم وهم شب اول است با لوله‌ی تفنگ دشمن. بی‌جهت که نمی‌توانستم شلیک کنم. همه چیز خراب می‌شد. ناگهان صدا پیچید؛ فقط صدای یک تیر. برگشتم و به علی نگاه کردم. رو چتر افتاده بود.

هوا روشن شده بود. وقت نماز می‌گذشت.

نت سر علی انگار که شکافته بود.

علی در خون بود

(٤٦) المرجع السابق ص ١١٢



## معركة الفاو وتحريرها ١٩٨٦ - ١٩٨٨م

قامت إيران باحتلال شبة جزيرة الفاو (٤٧) في فبراير ١٩٨٦ م لقطع إتصال العراق بالخليج كما أنها قامت بمهاجمة القوات العراقية ما بين البصرة والفاو. وقد قامت إيران في هجومها علي الفاو بتقسيم المنطقة إلي نقطتين شمال وجنوب ، وفي الهجوم علي الطرف الشمالي وجهت إيران ضربتها في ثلاث قطاعات اختراق لم تنجح في الاختراق ويبدو أنه كان هجوما ثانويا أو خداعيا . وقد استغلت إيران أوقات الليل وهطول الأمطار يومي ١٠ ، ١١ فبراير لشن هجومين برمانيين علي الفاو .

لقد تعلمت المشاة الإيرانية الإنتشار والتخندق والإختفاء خلف السواتر وتحريك المعدات الثقيلة وتنظيم الإمداد بالإحتياجات ليلا بكميات صغيرة . وبحلول ٢٤ فبراير كانت خسائر إيران حوالي عشرة آلاف قتيل وفقدت العراق خمسة آلاف رجل .

ويمكن القول بأن القوات المسلحة العراقية قد نجحت في إحتواء القوات الإيرانية ولكنها واجهت مشاكل عديدة عندما حاولت شن عملية هجومية رئيسية مضادة.<sup>(٤٨)</sup>

لكن السلطات الإيرانية استطاعت بعد ذلك السيطرة علي الفاو ، ثم ركزت علي منطقة جزر مجنون حيث إستطاعت السيطرة عليها بعد معارك عنيفة. وقد أصدر مجلس الأمن قرارا بوقف إطلاق النار ولكن إيران رفضت ذلك القرار مما أغضب دول العالم عليها وزادت من عزلتها أما العراق فوافق علي ذلك القرار مما جعل الدول تؤيدها في حربها حتي يتم إنهاء تلك الحرب.

وقامت القوات العراقية في أبريل ١٩٨٨م بشن هجوم علي المواقع الإيرانية في الفاو التي كانت قد إحتلتها إيران منذ عام ١٩٨٦م وإستطاعت خلال ٣٥ ساعة تحرير شبة جزيرة الفاو. في يونيو ١٩٨٨م بهجوم عراقي أطلق عليه اسم "توكلت علي الله " عبر مستنقعات شط العرب والذي من خلاله إستطاعت القوات العراقية من إستعادة جزر مجنون بالفعل خلال ثماني ساعات وقامت بأسر أكثر من ألفي جندي إيراني بينهم سبعة وعشرين ضابطا.<sup>(٤٩)</sup>

(٤٧) شبة جزيرة الفاو : هي شبة جزيرة تقع في الخليج العربي في جنوب شرق العراق في المنطقة بين مدينة البصرة العراقية ومدينة عبادان الإيرانية . تاريخ الإطلاع ٣ يناير ٢٠٢٠م ، موقع معرفه <https://www.marefa.org/>

(٤٨) المشير عبد الحليم ابو غزالة : "الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠\_١٩٨٨" ، ص ١٧٤\_١٧٧ مرجع سابق

(٤٩) اسلام محمد عبد ربه المغير. (رسالة ماجستير) ، شئون البحث العلمي والدراسات العليا ، كلية الآداب ، قسم التاريخ والآثار . الجامعة الإسلامية \_ غزة بفلسطين. ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ ، ص ١٥٥\_١٥٨ .

وننتقل هنا لمعالجة الكاتب "نادر إبراهيمي" لتلك الأحداث في مجموعته القصصية حيث أنه كان يركز في حديثه عن كيفية خيانة الشعب الإيراني وإرساله للموت من أجل تحقيق مكاسب عسكرية دون النظر لعدد الضحايا الذين لاقوا حتفهم والذي بلغ عددهم أكثر من أحد عشر ألفاً من الجنود الإيرانيين .

وعنوان تلك القصة "لال از ان وقت كه وازه اغاز كرد..." أو "خرس منذ ذلك الوقت الذي بدأ فيه بالحديث" ويتكلم فيه عن حال جندي اسمه "حميد" من الجنود الذين شاركوا في حرب إحتلال شبه جزيرة الفاو وكان من ضمن ضحايا تلك المجزرة التي راح ضحيتها ما يقرب من ١١ ألف إيراني ، كيف كانت حالته وهيأته كيف كان يعاني من البرد والحر في الليل والنهار، كيف كان إحتضاره، وكيف يصف حالة الحرب نفسها ...

فكان يصف الحرب ليلاً وكان عدد القتلى قد إزداد في الخنادق ، وكان الجندي حاف متعب منهك من الحرب لدرجه أنه يسير فوق الجثث والجنود دون أن يراهم، وهذا ما قاله "نادر إبراهيمي" فيما ترجمته :

" بعد رؤية تلك السماء الزرقاء الشفافة النقية ، التي لم يكن قد رآها حتي ذلك الوقت ، و منظره وهو حافي القدمين وإلي ذلك الحين لم يكن قد لاحظ ذلك ..."

" علي كل حال في الليل الحالك الظلام \_ داخل المضيق ، كان فقط يسير فوق جثث إخوانه فوق الدماء ، فوق العيون ، فوق الإعتقاد ، فوق الأفواه ، فوق المعدة ، فوق الدعاء ، فوق القدم ، فوق النفس ، فوق البكاء ، فوق "الأخ!" (٥٠)

وكانت حالة الجندي يرثي لها فكان حافياً عارياً لا يتذكر أي شئ كما أنه من هول ما رآه نسي الكلمات ونسي الألفاظ لم يستطع أن يتكلم ، وكأنه قد أصيب بصدمة عصبية بسبب بشاعة المنظر فكان الليل أسود كالح السواد والنهار كان نهار ظمأ وعطش وكان الكاتب يشبه الجندي بالقتل الخائف المذعور الذي كان في الليل يسير متحسسا دون أن يري شيئاً وفي النهار الحارق يتكور علي نفسه من شدة الجوع حيث قال "نادر إبراهيمي" ما ترجمته :

" وبعد أن كان منظره حاف ولم يكن عليه ملابس و ربما كانت تلك الأشياء هي آخر ما تدل علي بنيته الضعيفة شاحبة اللون أيضا \_ أحمر مطفاً و وجه

بعد ديد كه آسمان آبی شَمَاف شَمَاف است. كه تا آن وقت نديده بود. و ديد كه بابرهنه است و تا آن وقت نديده بود كه بابرهنه است....

هرحال سیاه سیاه - در طول تنگه، فقط روی لاشه‌های برادرمایشس را، رفته بود. روی خون، روی چشم. روی اعتقاد روی دهان روی شکم روی دعاء، روی پاه روی تمس روی گریه روی «برادرا»، روی «لو رفته بودیم»، روی «خبر داشتند...آخ...» و یادش آمد كه يك نفر كشته بود

(٥٠) نادر إبراهيمي : "حكايات آن ازدها" ، ص ٩١، ٩٠ مرجع سابق.

أغبر \_ بعد ذلك نسي معني الكلمة ، ذات الكلمة \_ كل الكلمة ، جميع الكلمات ، فكر بعد ذلك أنه إذا تذكر " البحث " فإنه يبدأ بالبحث في ليل المضيق وظهر الظمأ وهو في حالة التقفد و النفير... " (١) ونري الجندي أنه من هول ما رآه من بشاعة المنظر من القتلي والجثث من الجنود والأطفال أيضا الذين شاركوا في الحرب من خلال الموجات البشرية التي أمر بها الخميني لإحتلال الفاو نراه هائما علي وجهه ونجد "نادر إبراهيمي" يتهم قيادات الجيش علي لسان الجندي بأنهم هم من أفشوا أسرار ذلك الهجوم للعدو العراقي فحدث ما حدث من قصفهم وقنصهم وقتلهم ..

" وتذكر أنه نسي شخصا ما كان قد تحدث بشئ ، و تذكره مرة ثانية ، ذهب وعاد مره ثانية ، لكن بدون صوت حيث قال إن " المجاهدين ، من قبل كانوا قد أفشوا أسرار الحملة وجميع الخطط" و " إحدی عشر ... إحدی عشر ... إحدی عشر ألف شخص من الأطفال تم إبادتهم إبادة جماعية في المضيق " وكلمة " مجاهدين " \_ بعد " المنافقين " كانت قد محيت من ذاكرته... " (٢)

وبسبب شدة تعب ذلك الجندي أخذ يهيم علي وجهه دون أن يعلم ، لا يعلم إن كان يذهب ناحية القوات الإيرانية أم إلي القوات العراقية :

" قد تحرك بتلك الأقدام الحافية الدامية في إحدی الجبهات بحيث إستطاع أن يتحرك ويسير في مواجهة تلك الجبهة لكن إحدی وعشرين ساعة كانت الأرض تسير تحت أقدامه الحافية بدون أن يحدد وجهته مطلقا حيث كان يجري إما ناحية الأصدقاء وإما ناحية الأعداء بدون أن يعلم أنه لو وصل إلي العراقيين لضحكوا عليه ساعة أو ساعتين . ولأعطوه الخمر " (٣)

«مجاهد ين» - بعد «منافقين»- از يادش رفته بود، و بعد دید که پایرته است و پیرآهن هم تنش نیست و این شاید آخرین چیزی بود که دید که کمی هم رتگ داشت قرمز مرده و صورتی خاکی بعد کلمه. يادش رفت. ذات کلمه تمام کلمه تمام کلمات بعد فکر کرد که اگر «جستجر» يادش می آمد. شروع می کرد به جستجو در شب تنگه و ظهر تشنگی و در حضور دلدل و شیپون و دررگرسنگی... (٥١) المرجع السابق ص ٩١.

«لو رفته بودیم»، روى «خبر داشتند... آخ...» و يادش آمد که یک تفر کته بود بادش رفت و باز يادش آمد رفت و باز آمد امتابود صداکه "مجاهدين. قباک حمله را و تمام نقشه ها را لو داده بودند» و «بيازده... يازده... يازده هزار نفر از بچه ها را در تنگه قتل عام کرده بودند» و کلمه «مجاهد ين» - بعد «منافقين» از يادش رفته بود» (٥٢) المرجع السابق ص ٩١.

با پاهای برهنه ی خونین در یکی از جهانی که می توانست روبرویش در حرکت باشد حرکت کرده بود اما بیست و یک ساعت بود که زمین « زیر پاهای برهنه اش راه رفته بود بی آنکه خود او مطلقاً بداند که به سوی دوست می دود با دشمن و بی آنکه بداند که اگر به عراقی ها می رسید یکی دو ساعت به او می خندیدند و به او عرق می دادند (٥٣) المرجع السابق ص ٩٢.

ويبدو أن "نادر إبراهيمي" كان كارها لتلك الحرب التي وقعت بين طرفين مسلمين ، راح ضحيتها الآلاف من الجانبين ، ولا سيما أنها كانت حربا بلا طائل ، بل كانت حربا لتصفية الحسابات بين الحكام في ذلك الوقت حيث كان الجميع يعيش في حالة من الرعب والخوف ، جميعهم كانوا في القلاع والسواتر الترابية ، يختبئون من القذف المستمر عليهم ، وحينما رأوا ذلك الجندي يأتي نحوهم هبوا إليه مسرعين كما أشار "نادر إبراهيمي" فيما ترجمته:

" قد خرج أطفال الأقرباء من القلاع من خلف السواتر الترابية وجروا نحوه ، لكن لم يجر قط ناحية أي منهم ، لم ير . لم يكن للون فائدة .

الأطفال إحتضنوه وقبلوه ؛ كأنه ضريح الإمام زاده ؛ ... " (٤٠) وأخيرا كان هذا الجندي ميتا ذاهبا لأقرباءه وإستقبله أخوه ، ومات هذا الجندي بسبب الخيانة..

" أحدهم صاح : إنها موجة ... هناك موجة ...

حامد ضرب علي رأسه وتأوه : يا ويلاه ! هذا حميد ... حميد ، أخي ... وحميد لم يعرف لا لون ولا لفظ قط من أجل الوفاة . كان قد ذهب تلك الساعة ، وهذا العمر ، ذهب نتيجة الخيانة لهذا الابن الصغير ، والآن حملوه علي الأيدي ... كانت ألف سنة بدون لون ذهبت محمولة علي الأيدي . (٤١)

### الخاتمة

تطرقت في هذا البحث الي التكلم عن حياة الأديب "نادر إبراهيمي" وأعماله ، وسعت هذه الدراسة الي تحليل إحدي أعمال الأديب "نادر إبراهيمي" القصصية وذكر القضايا السياسية التي تحدث عنها "نادر إبراهيمي" في مجموعته القصصية "حكايت ان اژدها" حكاية ذلك التنين ، وقد خلصت هذه الدراسة الي مجموعة من النتائج والأحكام التالية :

بچه‌هاي خردی از سنگرها؛ از پس خا کبارها بیروند جستند و به طرفش دوید ندب او اما به طرف هیچکدامان دذ و ید . ددید . رنگی در کار نبود .

بچه‌ها او را بغل کردند و بوسیدند؛ انکار ضريح امامزاده‌ی را...  
(٤٢) المرجع السابق ص ٩٤

یکی فریاد زد: موجی ست ... موجی ست ...

حامد بر سر کوبید و نالید: اوویلا این حمید است. .. حمید، برادر من .

و حمید. حتی برای مرگ هیچ رنگی و لظی را نمی‌شناخت. یک ساعت یک عمر روی ماحصل خیانت پرک راه رفته بود. و حال او را برسر دست می‌پیردند ... بی هزار سال بود که بی‌رنگ، بر سر دستها می‌رفت ...

—اوویلا... این حمید است

(٤٣) المرجع السابق ص ٩٥

١. الكشف عن آراء "نادر إبراهيمي" وأفكاره المبتوثة بين سطور مجموعته القصصية، وغالبا ما كانت هذه الأفكار تهم المجتمع الإيراني بقضاياها الاجتماعية والسياسية والدينية.
٢. حرص "نادر إبراهيمي" علي إبراز الواقع السياسي الذي يعيشه الشعب الإيراني في تلك الفترة وما كان يعانيه هذا الشعب من فساد اداري وقبضة أمنية محكمة من جهاز الامن "السافاك" ونادي بالتوحد من أجل مقاومة هذا الفساد المتجذر منذ القدم في إيران.
٣. احتل موضوع الحرب العراقية الإيرانية أهمية كبيرة في القضايا السياسية التي ناقشها "نادر إبراهيمي" في المجموعة القصصية التي ندرسها، فعبّر الكاتب عن مدي معاناة الجنود الايرانيين في تلك الحرب وعن واقع هؤلاء الجنود في ساحة المعركة وما يلاقونه من خيانات ودمار ودماء.
٤. عمد "نادر إبراهيمي" إلى الإفادة من عنصر السرد إفادة كبيرة، ولكنه لم يتخل عن الحوار\_الديالوج\_ في مجموعته القصصية، ولعل واقع "نادر إبراهيمي"، وظروف حياته المضطربة، كانت سببا في اضطراب نفسيات شخوصه.
٥. أتت شخصيات هذه المجموعة باحثه عن الخلاص، منسحبة من سياقها الاجتماعي لديها رغبة تدفعها للهروب بعيدا عن الفساد الذي ينخر عالم البشر ويمزق أواصر العلاقات الإنسانية بينهم.
٦. تجتمع قصص المجموعة في أن طريقة استهلالها كانت تؤدي دائما إلى إغواء القارئ لمتابعة القراءة حتى النهاية بحثا عن الحقيقة.

## المراجع والمصادر

### المراجع والمصادر العربية:

١. ذبيان الشمري: "إيران بين طغيان الشاه ودموية الخميني"، الناشر: مؤسسة المدينة للصحافة، عام ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م.
٢. سيد جلال الدين المدني: "تاريخ إيران السياسي المعاصر"، ترجمة سالم مشكور، سبهر، منظمة الاعلام الاسلامي\_العلاقات الدولية الجمهورية الاسلامية في إيران\_ طهران. عام ١٤١٤ هـ ش.
٣. فريدون هويدا: "سقوط الشاه"، ترجمة وتعليق وتقديم د/ احمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مادبولي، القاهرة، ١٩٩٥ م.
٤. فكري ابراهيم سليم: "الحرب العراقية الايرانية كما صورها مشفق الكاشاني في قصيدته 'جنك تحميلي' (الحرب المفروضة)"، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٧م.
٥. المشير عبد الحليم ابو غزاله: "الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٨\_١٩٨٩\_١٩٩٠". القاهرة. ١٩٩٣م.

٦. موسي الموسوي: "الثورة البائسة"، طبع عام ١٤٢٨ هـ. ٢٠٠١ م، تاريخ الاقتباس ١٥ اكتوبر ٢٠١٦ م، مسموح لجميع دور النشر ومواقع الانترنت طبع ونشر الكتاب او ترجمته دون مراجعة المؤلف .

### الدوريات العلمية :

١. اسلام محمد عبد ربه المغير. (رسالة ماجستير) ، شئون البحث العلمي والدراسات العليا ، كلية الاداب ، قسم التاريخ والاثار . الجامعة الاسلامية \_ غزة بفلسطين. ٢٠١٥م-١٤٣٦ هـ .
٢. عبدالوهاب عبد الستار القصاب: "الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠\_١٩٨٨ قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي"، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر ، يناير ٢٠١٤ .

### المراجع والمصادر الفارسية:

١. دفتر بزوهشهاي مؤسسه كيهان : نيمه بنهان : امبراطوري وحشت ، ساواك؛ از آغاز تا فرجام ، المجلد ٤٦ . شركة انتشارات كيهان . تهران، ١٣٩٢ هـش .
٢. نادر ابراهيمي : "حكايات ان اژدها" ، مجموعه ي ده داستان كوتاه ، ط ١ ، انتشارات هاشمي ، تهران ، ١٣٧٧ هـش .

### المواقع الالكترونية :

١. شبكة المعارف الإسلامية. الموقع <http://www.almaaref.org>
٢. مجلة ويستنا. موقع ، <https://vista.ir/m/>
٣. مختصات هنر . الموقع
٤. مؤسسه فرهنگي هنري شهرستان ادب. الموقع <http://mokhtasatehonar.blogfa.com>
٥. الموقع <http://shahrestanadab.com>
٦. الموقع <http://persanaumaroc.blogspot.com.eg>
٦. موقع الموسوعة العربية ، الموقع
٧. موقع دانشنامه ايران سرزمين ، <http://portal.nali.ir/EI/Wiki>
٨. موقع معرفه <https://www.marefa.org/>
٩. موقع ويكيبيديا ، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>